





# تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد (دليل عملي)

تأليف

ترجمة

قسم العلوم الطبية التطبيقية

قسم التربية الخاصة

كلية المجتمع - جامعة الملك سعود - الرياض

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية



( )



هذه الترجمة العربية مُصرَّح بها من قِبَل مركز الترجمة بالجامعة لكتاب :

Educating Pupils with Autistic Spectrum Disorders: A Practical Guide

By: Martin Hanbury

© Paul Chapman Publishing, 2005.

هنبري ، مارتين.

تعليم التلاميذ ذوي اضطرابات طيف التوحد / مارتين هنبري ؛ محمد إسماعيل  
أبوشعيرة ؛ محمد محمود عواد - الرياض ، ١٤٣٢هـ.

٢٣١ ص ؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك : - - - -

١ - التوحد (مرض) ٢ - الأطفال المعوقين - تعليم أ. أبوشعيرة ، محمد إسماعيل

(مترجم) ب. عواد ، محمد محمود (مترجم) ج. العنوان

ديوي ، /

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٥٢٨٥

ردمك : - - - -

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة وقد وافق المجلس

العلمي على نشره بعد اطلاعه على تقارير المحكمين في اجتماعه الثاني للعام الدراسي

١٤٣١/١٤٣٢هـ ، الذي عُقد بتاريخ ٢٤/١٠/١٤٣١هـ ، الموافق ٣/١٠/٢٠١٠م.



## مقدمة المترجمين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ، ، وبعد فهذه ترجمة لكتاب تعليم التلاميذ المصابين باضطراب طيف التوحد، نضعها بين يدي القارئ لعل الله ينفع بها.

على الرغم من أن هناك اتجاه في حركة التأليف والترجمة العربية نحو التوحد، إلا أن الحركة في هذا الاتجاه بطيئة وضعيفة وعدد الكتب المؤلفة والمترجمة في التوحد قليل جداً حتى يمكن القول أنه من أقل مجالات التربية وعلم النفس الذي تم التأليف والترجمة فيه، حيث لا تزيد الكتب في هذا المجال عن بضع عشر كتاباً. ومن هنا جاءت فكرة ترجمة هذا الكتاب ليساهم مع الكتب الأخرى في نشر معلومات إضافية عن التوحد لتزيد المعرفة بالاضطراب وخصائص الأشخاص المصابين به والإجراءات التربوية الخاصة بالتعامل معهم. إن كتاب تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد، كتاب بسيط وواضح يحاول أن يبسط المعلومة بدرجة كافية ليتعامل معها كل الأشخاص الذين لهم علاقة مع هذه الفئة والذين لا يجدون غالباً من الكتب التي تؤلف أو تترجم ما يلبي احتياجاتهم العملية.

ومع صغر حجم هذا الكتاب إلا أن محتواه غني بالمعرفة النظرية والتطبيقية مما سيساعد الأخصائيين والمعلمين على التعامل مع الأطفال المصابين بالتوحد بسهولة أكبر

ويوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد الذي يستغرقونه في البحث عن المعلومة والتدريب عليها.

لقد حاولنا القيام بترجمة علمية تبتعد عن الحرفية، وتحافظ على المعنى الدقيق. وهذه مسألة تحتاج إلى جهد وتدقيق كبيرين حرصنا على القيام به على أكمل وجه حتى يخرج بالصورة التي يراها القارئ الآن.

إن المعلومات الواردة في هذا الكتاب فيها تخصصية وترابط وتكامل أعطى للكتاب قيمة مضافة على غيره من الكتب. والأهم من ذلك أن المؤلف عمل في مجال التوحد قرابة الثلاثين سنة مما يعني أنه كتب عن التوحد من وحي التجربة العملية بالإضافة إلى الإطار العلمي النظري، والجمع بين النظرية والتطبيق مسألة تفتقدها العديد من المؤلفات وخاصة في مجال التربية الخاصة وذلك أن معظم الذين يؤلفون في هذا العلم أشخاص متمكنون من الإطار النظري للتربية الخاصة عموماً ومن التوحد بشكل خاص، ولكن قلة منهم الذين جلسوا مع الطفل المصاب بالتوحد في غرفة الصف وحاولوا تقديم برامج تعليمية له ولأسرته.

في هذا الكتاب ستجد المعرفة والمتعة. وتطبيق التدريبات الواردة في الكتاب سيساعدك بإذن الله على أن تقدم للتلاميذ المصابين بالتوحد وأسرهم شيئاً مفيداً، وسيجعلك تشعر بالفخر لما تقدمه لهم، كما أنه سيساهم في تعزيز رضاك عن نفسك.

يتكون هذا الكتاب من سبعة فصول، يقدم الفصل الأول لمحة تاريخية عن التوحد تتضمن مناقشته لنظريات أسباب التوحد ومعايير التشخيص وتغير نسبة انتشار التوحد. ويناقش الفصل الثاني أثر التوحد على التعلم وفي الفصل الثالث يناقش المؤلف مسألتين مهمتين هما مشاركة السلوكيات الإيجابية تجاه التلاميذ المصابين بالتوحد والعمل مع غيرنا من الأخصائيين، والفصل الرابع يناقش طرق التعامل مع بعض السلوكيات الناتجة عن الإصابة بالتوحد، وفي الفصل الخامس

#### مقدمة المترجمين

يوضح المؤلف كيفية فهم تأثير حالة التوحد على الطفل ، وفي الفصل السادس يشرح المؤلف بعض الإستراتيجيات الفعالة والمثبتة علمياً في التعامل مع الطفل المصاب بالتوحد في البيئات المختلفة ، وفي الفصل السابع يوضح المؤلف كيفية مشاركة الممارسة الجيدة أثناء العمل مع الأطفال المصابين بالتوحد. لقد تكاملت فصول الكتاب لتغطي موضوع التوحد بصورة شاملة ومبسطة ، والكتاب قابل للقراءة والاستيعاب دون بذل الكثير من الجهد والعناء.

وأخيراً نسال الله أن ينفع بهذا الكتاب أسر الأطفال المصابين بالتوحد، وكل من يعمل في مجال التعليم وأن ينفع به الأطفال المصابين بالتوحد أنفسهم.





## عن الكتاب

### About the Book

"مارتن هنبري شخص متحمس وواسع الثقافة" (كاثي ميرسر) من مؤسسة (الجمعية الوطنية للتوحد).

إن كتاب (مايكل هنبري) أداة متميزة لتطوير علاقة تعلم ايجابية ومستمرة في البيئة الصفية المدججة. إنه يرسم لوحة توضيحية من خلال خبرته الكبيرة في العمل مع الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد.

لقد وضع هذا الكتاب من أجل المعلمين العاملين في التعليم العام والتعليم الخاص وللمعلمين الجدد في هذا المجال وللذين يعملون في معزل عن الأخصائيين الآخرين. وهذا الكتاب يقدم نصائح عملية في كيفية توظيف التعليم المناسب وإستراتيجيات التعلم. والكتاب يتضمن:

- نظرة عامة عن التوحد وأثره على التعلم.
- اقتراحات من أجل بناء إستراتيجيات وبيئة فعالة.
- اقتراحات حول كيفية اختيار الإستراتيجيات المناسبة لكل طالب.
- مواد تدريب تستخدم أثناء اجتماعات الفريق في أيام التدريب.

- أفكار مجربة من أجل دروس ناجحة.
  - تلميحات وقوائم مراجعة.
  - قاموس المصطلحات.
  - مجموعة مختارة من المواد المصورة الجاهزة للاستخدام الصفّي.
- هناك مواد مصورة إضافية متوفرة يمكن تحميلها عن الموقع :  
([www.paulchapmanpublishing.co.uk/resources/hanbury.pdf](http://www.paulchapmanpublishing.co.uk/resources/hanbury.pdf))  
(مارتن هنبري) هو المدرس الأول في مدرسة لاند جيت (Landgate school)  
ومدرسة (براين) (Bryn School) للأطفال المصابين بالتوحد. وهو يعمل مع الأشخاص  
المصابين بالتوحد منذ أكثر من عشرين سنة في عدد من المجالات حيث عمل كمعلم  
مساعد ومعلم ومدير مدرسة.

## شكر وتقدير

### Acknowledgements

إن المحظوظين منا الذين يعملون مع الأطفال يتعلمون شيئاً جديداً كل يوم. وبشكل عام، فإن الأطفال هم الذين يعلموننا. ولعل تطور مهارتنا كمعلمين يعتمد بشكل كبير على قدرتنا على الاستجابة لما تعلمناه. وأرجو أن أكون قد استمعت للأطفال الذين عملت معهم، كما أشكرهم على كل ما علموني إياه. إن الأسر والأشخاص الذين يقدمون الخدمة لهؤلاء الأطفال هم مجموعات متميزة من الناس. فمرونتهم وإداعهم وقدرتهم على التركيز على حاجات أطفالهم كان سبباً في إلهامنا وتعلمنا. مرة أخرى أرغب في شكرهم جميعاً.

لقد واجهت المشكلات التي قابلتني في التعليم جنباً إلى جنب مع زملائي الذين يتمتعون بمهارات عالية، والتزام، وإيمان عميق بقدرة الإنسان. وهنا فإنه يتوجب علي أن أتقدم بالشكر الخاص إلى العاملين في (مركز رعاية انسكيب هاوس) - سالفورد (Inscape House Salford) وزملائي في مدرسة (لانديجيت) الذين دعموا وشجعوا عملي بصبر وتعاطف ولطف وخاصة (ويجن) (Wigan).

لقد شارك عدد من الزملاء بمساهمات متميزة في هذا الكتاب ولذا فإنني أرغب بتقديم شكر خاص لهم وهم (جراهام بيرت ويل) من مدرسة (بيرت هاوس - ساوث

بورت)، (كيث كوكس من مركز انسكيب هاوس سالفورد)، (وأن ماري) من مدرسة (رادلت لوغ - هيرتفوردشير)، وتوني نيومان من مدرسة (ستانلس - ويررال)، ولاكي وود من مركز (اسبين هوس - ساوثامبتون)، وميلاي ويلكنسون من مؤسسة (اشتون لايت وويجان. بي سي تي) وذلك لكل ما قدموه من عمل شاق واتجاهات ايجابية نحو هذا المشروع.

وبنفس الطريقة فقد استفدت بشكل كبير من النصائح والخبرات والاقتراحات التي اشركتني بها المحررة جودي بوين. وربما كان هذا الكتاب بدون توجيهها مغامرة غير محسوبة النتائج.

وأخيراً يجب أن أتقدم بالشكر إلى تيريزا على ما وفرته من وقت للعمل، وكذلك تومي وميجان وباتريك وفرانسيس وذلك على صبرهم معي.

## نقديم

### Foreword

قبل ثلاثين سنة مضت ، دعيت للمقابلة للعمل في مدرسة خاصة بأطفال التوحد. وأما كيف وصلني الدعوة فلذلك قصة طويلة ، لن أقحم القارئ فيها هنا. فقد بحثت في المكتبات ومراكز بيع الكتب في منطقة غرب مدينة لندن عن معلومات عن هؤلاء الأطفال فوجدتها في ثلاثة كتب ، وهي مجموعة مقالات لـ (ليو كانر) ، وكتاب الحصار (لكلارا كليبروني - بارك) ، وكتاب الحصن الفارغ (لبرونو بيتلهيم). أجريت المقابلة في منتصف الفصل ، وعرضت على الوظيفة وقد أرجعتُ الفضل في ذلك لما قرأته في الكتب السابقة ، ولأنه لم يسبق لي العمل مع هذه الفئة من الأطفال فقد دفعت لي المديرية (لويزا ارنديت) - وهي سيدة حازمة - من أجل أن اقضي يوماً في المدرسة. كان ذلك منذ سبعة عشر عاماً. وهذا ما أهلني لأصبح المدير الثالث لمدرسة (سايليل ألبار). في تلك الفترة كان لدي إيمان قوي أنه من الجيد أن أطفال التوحد لم يقرؤوا ما كتب عنهم. إذ كانت أعداد الكتب التي تتحدث عن التوحد تزداد تدريجياً في تلك الأيام. وكانت تعتبر من المواضيع الحديثة جداً ، والمثيرة ، والتي صاحبت ما يعرف بانفجار اضطرابات طيف التوحد والذي أدى إلى الانتشار الواسع للمعلومات حول التوحد ،

رافقه تطور في كل عناصر التعليم. كما قال (بيير كارينتر) (Baer Carpenter) في مؤتمر عن المساواة في عام ٢٠٠٠م "مهتما كان المجال التعليمي الذي تعمل فيه ، فإن هناك شيئاً واحداً يجب أن تكون متأكداً منه مستقبلاً وهو أنك سوف تتعامل مع عدد أكبر من الأطفال المصابين بالتوحد." وبشكل واضح فإن هذا ينطبق على المعلمين ومساعدتهم.

وهذا الكتاب يمثل أحد الجواهر في الأدب المتوفر لدينا والذي يزودنا بإستراتيجيات تساعد المعلمين الذين يعملون تحت ضغط العمل الشديد. إن التعرف الدقيق على تاريخ التوحد وفهم النظريات العلمية وطرق التعامل مع الأطفال المصابين بالتوحد يساعدنا في بناء إستراتيجيات واضحة وقابلة للاختبار في التعامل مع الأطفال المصابين بالتوحد. إنه من المهم أن نبدأ من خلال فرضية مفادها أن التوحد ليس مشكلة داخلية عند الطفل (in- child). إن هذا الكتاب أداة لا تقدر بثمن. لو كان هذا الكتاب متوفراً قبل ثلاثين سنة لكانت خطواتي إلى حقل التوحد أقل تعثراً.

وهنا أترك الكلمة الأخيرة لشاب مصاب بالتوحد.

إن المدرسة توفر الفرصة الأولى للتواصل الاجتماعي. وما زلت أتذكر تلك الأيام المليئة بالخوف.... لو أنني تلقيت خدمات مناسبة من أناس متخصصين ، ولو كان هناك دعم مناسب في المدرسة. ولو أن هناك شخص ما علمني تجاهل الانطباعات التي كان يأخذها التلاميذ الآخرون عني وعلمي بعض الإستراتيجيات لكانت الحياة أسهل بكثير (توماس مادر شخص مصاب باضطراب طيف التوحد).

## تمهيد

### Prologue

تبقى المشاعر أوضح من الأحداث. وفي الذاكرة مكان للمشاعر حيث تختزن مع مرور الوقت في لفائف الدماغ غضة مصونة داخلك كما حدثت في المرة الأولى. لذا فإنني أستطيع أن أراه الآن، ركبته مثنيتان باتجاه صدره كأنه لم يولد بعد، ووجهه مضغوط إلى الجانب البلاستيكي الطري من المقعد، يدندن بصوت يشبه صوت الدبابة (إنه توماس). وفي أحد الأيام، كانت هناك أخبار جديدة، لقد رحل، ذهب إلى مكان ما في الجنوب، إلى مدرسة تعلم التلاميذ الذين لديهم شيئاً ما يسمى التوحد. ما هو التوحد؟ تساءلت. فأخبروني "هذا ما يعانيه توماس"

كان هذا مدخلي إلى حقل التوحد والذي حدث مصادفة منذ عشرين سنة. هذه السنوات الأولى التي عملت فيها مع الأطفال المصابين بالتوحد بقيت ذات أثر كبير علي. لقد كانت مشاعري فيما بعد متناقضة ومرتبكة، مشاعر غير كافية، ومع ذلك فلم أستطع التفكير في أي شيء آخر. وهذه المشاعر حية اليوم مثلما كانت في ذلك الوقت وهذا لأنه في مجال التوحد، فإن كل طفل تقابله يشكل لك نقطة بداية جديدة، ومنحنى تعلم جديد. لماذا؟ لأنه ربما لا يهم عدد الأفراد المصابين بالتوحد الذين قابلتهم بل لأنك الأول الذي يقابلونه. بالنسبة للأشخاص المصابين بالتوحد هذا هو الأمر المهم.





## مقدمة المؤلف

### Introduction

جاء هذا الكتاب نتيجة الحاجة الماسة لتلبية الاحتياجات اليومية التي تواجه العاملين في مجال التوحد. لقد قدم تقرير اللجنة الوطنية البريطانية للتوحد (NAS) (The national Autistic Society) المعنون بـ"التوحد في المدارس.. الأزمات أو التحدي (Autistic at School, crisis or challenge) (بارنارد وآخرون، ٢٠٠٢م) صورة للأخصائيين في كل القطاعات التعليمية عن الوضع القائم وحدد فيه القضايا المعقدة والمتزايدة والتي تشكل خلفية للتغيير الجوهرية. إن ضحالة البيانات في سجلات التوحد الوطنية وغياب القوانين واتساع المعايير في أبحاث علم الأوبئة (research) يعني عدم الثبات في الإحصائيات المرتبطة بنسبة حدوث التوحد مما يزيد المشكلات التي تواجه مدرء المدارس والعاملين في إدارات التعليم المحلية وبذلك يزيد من صعوبة التخطيط واتخاذ القرارات المناسبة. وتمتد هذه الصعوبات في جميع مستويات العملية التعليمية ابتداءً من معلم الغرفة الصفية إلى دائرة الخدمات التعليمية (DfES) (Department for Education Services). حيث لا يوجد بلسم شافٍ يمكن وصفه لكل هذه المشاكل المتوطنة والمنتظمة، ومع ذلك فإن هنالك

إستراتيجيات فردية في أوضاع محددة يمكن أن تكون مفيدة وذات أثر دائم. وهدف هذا الكتاب هو عملية تطوير واختيار هذه الطرق في الأوضاع المحددة التي يعمل فيها المعلمون.

وعلى الرغم من النقص الحاد في البيانات الإحصائية ومع ذلك فإنه ما زال هناك إجماع بين المختصين على أن نسبة انتشار التوحد في المدارس في ازدياد. وهذا الإجماع مدعوم بمجموعة من المؤشرات، حيث تشير بيانات تقرير الجمعية البريطانية للتوحد (براندرد وآخرون، ٢٠٠٢م) التي استشهد بها مجلس الأبحاث الطبية والتي تقدر أن نسبة ١ - ١٦٦ من الأطفال دون سن الثامنة مروا بخبرات طيف التوحد، وهذا يقترن مع ما يشير إليه المعلمون بأن واحد من بين ستة وثمانين طفلاً يظهر صفت مرتبطة بالتوحد، كما أن تقارير المدارس تشير إلى أن واحداً من بين مئة واثنين وخمسين تلميذاً تم تشخيصه رسمياً على أن لديهم خصائص اضطراب طيف التوحد وهذه التقارير تقوي روايات المعلمين في المدارس. لقد أدى التباين في التقارير بين المعدل الحالي للإصابة باضطرابات طيف التوحد في المدارس الأساسية والمدارس الثانوية والذي يشير إلى أن معدل الإصابة بالتوحد في المدارس الأساسية ثلاثة أضعاف المعدل في المدارس الثانوية والكليات أدى إلى جعل الجمعية الوطنية للتوحد تتساءل:

● هل الزيادة في معدل الإصابة في التوحد في المدارس الأساسية ناتجة عن زيادة

الوعي والتشخيص الجيد؟

● هل هناك طلاب لم يشخصوا في المدرسة الثانوية؟

● هل هذا يعطي مصداقية لأولئك الذين يدعون أنهم شهود على "وباء

التوحد"؟ (براندرد وآخرون، ٢٠٠٢م).

ومهما كان الأمر، فإن هناك شيئاً واحداً واضحاً بالنسبة للمعلمين وهو زيادة

عدد الأطفال المصابين بالتوحد والذين سيتم تشخيصهم في المستقبل والذين

سيحتاجون إلى تدريب متخصص جداً. فكل واحد من هؤلاء الشباب يمثل حالة فريدة على امتداد طيف التوحد ولذا يجب أن تعكس الخدمة المقدمة لهم التباين والإثراء الذي يقدمه هؤلاء الأطفال إلى حضاناتنا ومدارسنا وكلياتنا.

إن الاستجابة لمثل هذا التباين يثير مشكلة أساسية لسببين رئيسيين. أولاً: أن مجال التوحد يتسع بمعدل كبير يجعل من الصعب تقديم الخدمة من قبل المعلمين المؤهلين والخبراء المتوفرين حالياً. ثانياً: وجود عدد من العوامل تؤثر بشكل كبير في تعلم الطفل المصاب بالتوحد لا يستطيع المعلم ضبطها. إن الأشخاص الذين يعملون منا يوماً بعد يوم في تعليم الأطفال المصابين بالتوحد يشعرون بالعجز عندما يواجهون مشكلة لا يستطيعون عمل شيء حيالها.

ومع ذلك ، فإننا كمعلمين يمكن أن نعمل ضمن دائرة مهمة تؤثر فينا. ففوعية أداءنا تتأثر بشكل كبير بتحسين معرفتنا ومهاراتنا. وما يلفت إليه هذا الكتاب هو دعم المعلمين حيث بني على ذخيرة كبيرة من الخبرة والخبراء الموجودين حالياً في حقل التوحد ومشاركة جميع الزملاء بهذه الخبرة.

إن المخزون الذي تملكه من الممارسات الجيدة مسألة خاصة بك. والأطفال المصابون بالتوحد يمثلون مجموعة فريدة للتحدي ، تحديات تنطلق من جوهر التوحد الذي عرفته لورنا ونج (١٩٦٦م) على أنه إعاقة ثلاثية. إن التلاميذ المصابون بالتوحد يظهرون مجموعة من الخصائص التي تنحرف بشكل واضح عن خصائص التعلم المتوقع من الأفراد الذين هم في نفس الفئة العمرية. ونادراً ما يتعلمون بشكل منظم حتى باستخدام الطرق الإضافية التي يعتمد عليها نظامنا التعليمي. قد يبدو الأطفال المصابون بالتوحد وبشكل مفاجئ إنهم يعرفون شيئاً ما ، وقد يبدو أحياناً أنهم يتقنون مهارة ما دون الانتباه إلى التعلم الذي يشكل أساساً لها. وبشكل مساوٍ ، قد يبدو أن هناك ضعف لا يمكن تفسيره في مجالات تبدو قوية ثم تتدهور بشكل سريع في مهارات تعلمها سابقاً.

يستطيع الأطفال المصابون بطيف التوحد الضرب في الصميم على الممارسات التي نعتبرها جيدة. وكذلك فإن ممارسات المعلمين المتمركزة حول الطفل تتطور من خلال العلاقة المستمرة والقوية التي تبنى مع الطفل المصاب بالتوحد. وفي بعض الأحيان يكون بناء العلاقات مشكلة بالنسبة للأطفال المصابين بالتوحد، مما يجعلها حاجزاً بين الطفل والمعلم وقد يظهر الطفل على أنه غير مبال بالكبار المحيطين به لفترات طويلة. ويمكن رؤية أثر هذه الخصائص في تشويه علاقات المعلم بالتلميذ وما ينتج عنها من خلل في الثقة بالنفس ومفهوم الذات وإدراكها. ولهذا، يجب على الشخص الذي يرغب في العمل مع هؤلاء الأطفال أن يمتلك المهارة العالية وأن يكون مهيباً بدرجة عالية لإنكار الذات، ولديه قدرة عالية على التحمل وتقديم التعاطف وأن يبقى مصمماً على تحقيق أهدافه. إن الشخص الذي يستطيع عمل شيء مختلف مع الأطفال المصابين بطيف التوحد، هو معلم نادر لطفل نادر.

إن الهدف من هذا الكتاب هو دعم الأخصائيين انطلاقاً من الحكمة القائلة :

ابدأ بعمل ما هو ضروري.

ثم قم بما هو ممكن.. عندها ستفاجأ بأنك قمت بالمستحيل.

**المحتويات**  
**Contents**

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

: :

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

:

.....

..... :

.....

:

.....

.....

.....

.....

..... : ( )

..... : ( )

..... : ( )

..... : ( )

..... : ( )

..... Teacch : ( )

..... Pecs : ( )

:

.....

.....

.....

المحتويات

:

.....

.....

.....

:

.....

.....

.....

:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المحتويات

خ

.....

.....

.....

.....

..... ( - ) :

..... ( - ) :

.....